فيما تقدم نعم قيل : إن في دلالة المذكور على الخبر المحذوف على ذلك الوجه خفاءا لأن من المذكورة بيانية والمحذوفة تبعيضية أو إبتدائية وربما يجاب عنه أيضا بإلزام أن لا حذف أصلا كما هو أحد الأوجه التي ذكرناها آنفا فتدبر جميع ما ذكر .

والمأثور عدم تخصيص الأمم في الموضعين بمؤمنين معينين وكافرين كذلك فقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عن محمد القرظي قال : دخل في ذلك السلام والبركات كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة ودخل في ذلك المتاع والعذاب الأليم كل كافر وكافرة إلى يوم القيامة وأخرج أبو الشيخ عن الحسن أنه قال في الآية ما زال ا تعالى يأخذ لنا بسهمنا وحظنا ويذكرنا من حيث لا نذكر أنفسنا كلما هلكت أمة خلقنا في أصلاب من ينجو بلطفه حتى جعلنا في خير أمة أخرجت للناس وقيل : المراد بالأمم الممتعة قوم هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام وبالعذاب ما نزل بهم وبالغ بعضهم في عموم الأمم في الأول فجعلها شاملة لسائر الحيوانات التي كانت معه عليه السلام فإن ا تعالى جعل فيها البركة وليس بشيء كما لا يخفى وههنا لطيفة وهي أنه تكرر في هذه الآية حرف واحد مرات مع غاية الخفة ولم تتكرر الراء مثله في قوله : وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر ومع ما ترى فيه من غاية الثقل وعسر النطق و تعالى شأن التنزيل ما أكثر لطائفه تلك إشارة إلى قصة نوح عليه السلام وهي لتقضيها في حكم البعيد ويحتمل أنه أشير بأداة البعد إلى بعد منزلتها وقيل : إن الإشارات إلى آيات القرآن وليس بذاك وهي في محل الرفع على الإبتداء وقوله سبحانه : من أنباء الغيب أي بعض أخباره التي لها شأن وكونها بعض ذلك بإعتبار أنها على التفصيل لم تبق لطول العهد معلومة لغيره تعالى حتى إن المجوس على ما قيل : ينكرونها رأسا وقيل : إن كونها من الغيب لغير أهل الكتاب وقد ذكر غير واحد أن الغيب قسمان : ما لا يتعلق به علم مخلوق أصلا وهو الغيب المطلق وما لا يتعلق به علم مخلوق معين وهو الغيب المضاف بالنسبة إلى ذلك المخلوق وهو مراد الفقهاء في تكفير الحاكم على الغيب وقوله سبحانه : نوحيها خبر ثان لتلك والضمير لها أي موحاة إليك أو هو الخبر من أنباء متعلق به وفائدة تقديمه نفى أن يكون علم ذلك بكهانة أو تعلم من الغير والتعبير بصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية أو من أنباء هو الخبر وهذا في موضع الحال من أنباء والمقصود من ذكر كونها موحاة إلجاء قومه صلى ا تعالى عليه وسلم للتصديق بنبوته E وتحذيرهم مما نزل بالمكذبين وقوله تعالى : ما كنت تعلمها أنت ولا قومك خبر آخر أي مجهولة عندك وعند قومك من قبل هذا أي الإيحاء إليك المعلوم مما مر وقيل : أي الوقت وقيل : أي العلم المكتسب

بالوحي .

وفي مصحف ابن مسعود من قبل هذا القرآن ويحتمل أن يكون حالا من الهاء في نوحيها أو الكاف من إليك أي غير عالم أنت ولا قومك بها وذكر القوم معه صلى ا عليه وسلّم من باب الترقي كما تقول : هذا الأمر لا يعلمه زيد ولا أهل بلده لأنهم مع كثرتهم إذا لم يعلموا ذلك فكيف يعلمه واحد منهم وقد علم أنه لم يخالط غيرهم .

فاصبر متفرع على الإيحاء أو على العلم المستفاد منه المدلول عليه بما تقدم من قبل هذا أي وإذ قد أوحيناها إليك وعلمتها بذلك فاصبر على مشاق تبليغ الرسالة وأذية قومك كما صبر نوح عليه السلام على ما سمعته من أنواع